# (٢٩) خطبة له ﷺ فى الترغيب فى صلة الأرحام، والترهيب من البغى، وعقوق الوالدين

روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن مجتمعون[١]، فقال:

**«يا معشرَ المسلمينَ[٢] .. اتَّقُوا اللهَ وصِلُوا أرحامَكم[٣]، فإنَّه ليسَ مِنْ ثوابٍ أَسْرَعُ مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ[٤]، وإيَّاكم والبَغْىَ[٥]، فإنَّه ليسَ مِنْ عقوبةٍ أَسْرَعُ مِنْ عقوبةِ بَغْيٍ[٦]، وإيَّاكم وعقوقَ الوَالدَينِ[٧] فإنَّ رِيحَ الجَنَّةِ يوجدُ مِنْ مسيرةِ ألفِ عامٍ، واللهِ لا يجدُها عَاقٌّ[٨]، ولا قَاطِعُ**

---

(١) لعل ذلك كان فى جمعة أو عيد ونحوهما مما يجتمع فيه الناس.

(٢) المعشر: الجماعة، ويطلق على أهل الرجل وعلى الإنس والجن.

(٣) أى: ودوا ذوى قرابتكم وأحسنوا إليهم.

(٤) يعنى أن الله عز وجل يعجل ثواب ذلك فى الدنيا قبل الآخرة.

(٥) البغى: هو الظلم والاعتداء والتسلط على الناس بغير حق.

(٦) يعنى أن الله يعجل عقوبة الباغى فى الدنيا فينتقم منه.

(٧) أى: احذروا إيذاءهما بالقول أو بالفعل واجتنبوا كل ما فيه إساءة إليهما.

(٨) أى: عاصى والديه.

رَحِمٍ[1] ، ولا شَيخٌ زَانٍ[2] ، ولا جَارٌ إزَارَهُ خُـيَلَاءَ[3] ، إنَّما الكِبرياءُ للهِ ربِّ العَـالمينَ[4] » .

(رواه الطبرانى فى الأوسط)

فى هذه الخطبة ـ كما قرأنا ـ يأمرنا النبى ﷺ ، بصلة الأرحام ، ثم يحـذرنا من البـغى ـ وهو الظلم ، ومن عـقـوق الوالدين ، ومن قطع الرحم ، ومن الزنا ، ولا سيما من جانب الشيخ المُسِنّ ، ومن الخيلاء .

وقد ورد فى كل هذا عدة أحاديث ، منها ما ورد :

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال :

« مَنْ أحبَّ أنْ يُبْـسَطَ له فى رِزقِه ، ويُنْسَـأ له فى أثره[5] فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

(رواه البخارى ، ومسلم)

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال :

---

(١) وهو الجافى لقرابته المتباعد عنهم ، فلا يزورهم ولا يتفقد غائبهم ولا يعين ضعيفهم .

(٢) فإن الزنا من الشيخ الكبير الذى خمدت فيه جذوة الشهوة جرم كبير .

(٣) أى : مختالاً متكبراً .

(٤) أى : لا ينبغى لأحد من الخلق أن يتكبر ؛ فإن الكبرياء وصف الله الذى اختص به .

(٥) ينسأ له فى أثره ، أى : يؤخر له فى أجله وعمره .

« مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، ومَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليصلْ رَحِمَهُ ، ومنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليقلْ خيراً أو لِيَصْمُتْ » .

(رواه البخارى ، ومسلم)

وعن عائشة رضي الله عنها ، عن النبى ﷺ ، قال :

«الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ تقولُ : مَنْ وَصَلَنِى وَصَلَهُ اللَّهُ، ومَنْ قَطَعَنِى قَطَعَهُ اللَّهُ» .

(رواه البخارى ، ومسلم)

وعن جابر رضي الله عنه ، أن النبى ﷺ ، قال :

«اتَّقُوا الظُّلْمَ ؛فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يومَ القيامةِ ، واتَّقُوا الشُّحَّ ؛ فإنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ واسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» .

(رواه مسلم)

وعن أبى موسى رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ اللهَ لَيُمْلِى لِلظَّالمِ فإذَا أخذَه لم يُفْلِتْه ، ثم قرأ :

﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾(١)» .

(متفق عليه)

---

(١) سورة هود : ١٠٢ .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، عن النبى ﷺ ، قال :

**«الكَبَائرُ: الإشْرَاكُ باللهِ ، وعُقُوقُ الوَالِدَينِ، وقَتْلُ النَّفْسِ، واليَمِينُ الغَمُوس»..**

(رواه البخارى)

وعن أبى محمد جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال :

**« لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ »** .

قال سفيان فى روايته : يعنى : قاطع رحم .

(متفق عليه)

وعن أبى هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

**« ثلاثةٌ لا يكلِّمهم اللهُ يومَ القيامةِ، ولا يزكِّيهم، ولا ينظرُ إليهم، ولهم عذابٌ أليم : شيخٌ زانٍ ، وملكٌ كذَّابٌ ، وعائلٌ[1] مُستكبِرٌ »** .

(رواه مسلم، والنسائى)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبى ﷺ قال :

**« بَيْنَما رجلٌ ممنْ كانَ قَبْلَكم يجرُّ إزارَه مِنَ الخُيَلاء فخُسِفَ به فهو يَتجلجلُ[2] فى الأرضِ إلى يومِ القيامةِ»** .

(رواه البخارى، والنسائى)

---

(١) العائل ، أى : الفقير .

(٢) يتجلجل فى الأرض ، أى: يغوص وينزل فيها .

فمن كل هذه الأحاديث الشريفة - أيها الأخ المسلم - يتأكد لك ضرورة تنفيذ ما أمر به الرسول ﷺ ، وكذلك ترك ما حذر منه، فى هذه الخطبة الجامعة، إذا أردنا الله واليوم الآخر ، وحسبنا أننا سنكون بذلك من المؤمنين حقاً . . . والله ولى التوفيق .

* * *

obeikandl.com